

## الشعر الحديث والبدايات الثورية

من المرأة ، وتنتقل الى اللغة الشعرية لتحدث عن الإنجازات اللغوية الجديدة في هذه المرحلة ثم تتوقف عند ظاهرة الشعر السياسي كما تمثل في شعر الجواهري وتنتقل بعد ذلك الى مناقشة مسألة الشكل الشعري لنكتشف معها أهمية التجارب التشكيلية التي سبقت الحركة الشعرية الحديثة متوقفة عند تجارب العديد من الشعراء الذين استطاعوا بثورتهم على الشكل القديم التمهيد لتحرر الشعور العربي الحديث من القوالب الجامدة .

أما القسم الثاني من الدراسة فهو مخصص لدراسة الحركة الشعرية المعاصرة كما ظهرت بداياتها في الخمسينات : « وإذا نظرنا الى الشعر المعاصر استطعنا ان نقول انه في جوهره شعر سياسي بمعنى واحد : هو انه ينزع الى التأكيد على ضرورة تغيير العالم » . وتقسّم الدراسة شعر الطبيعة الى قسمين : الشعر العقائدي : السياب في شعره الباكر والبياتي ، والشعر الذي لم تسيطر عليه عقائدية مؤمنة فهو « كانوا شديدي الصرامة والانتهام والادانة في حكمهم على عصرهم ولم ير بعضهم ( ادونيس ، بلند الحيدري ، السياب - بعد تحوله عن الماركسية ) ان اسباب الامل أصبحت مشروعة ، فأرهموا في شعرهم لحزيران ١٩٦٧ » . ونحن سنتوقف في استعراض هذا القسم من الدراسة عند نقطتين :

١ - ترى الجبوسي ان الشعراء كانوا أسبق من المفكرين الى اكتشاف الذات . « فالكاتب الفكرية لم تجرؤ على الرفض الكامل الذي جرؤ عليه الشعر ، ولا على تلك الادانة الكاملة ، بل اتخذت موقفا تبشيريا قاصرا اكتفى بالوعظ والارشاد . ولم يعلن المفكرون سقوط القيم التي بنى عليها المجتمع التقليدي وانحلالها الروحي والانساني الا بعد رؤية الشعراء » . هذه النقطة البالغة الاهمية

تقدم الشاعرة الفلسطينية سلمى الخضراء الجبوسي في دراستها « الشعر العربي المعاصر ، تطوره ومستقبله » المنشورة في مجلة « عالم الفكر » - المجلد الرابع ، العدد الثاني - سجلا يكاد يكون شاملا ، لاهم التيارات التي تتجاوز الحركة الشعرية المعاصرة . فالدراسة تعود الى بدايات هذا القرن لتكتشف المهدات الفنية والثقافية التي أدت الى بروز الحركة الشعرية الحديثة بمصطلحاتها وتياراتها الرئيسية . كما تقيم في الوقت نفسه بناء نقدي لا ينحصر في النقد الفني والجمالي ، بل يمتد ليستوعب علاقة الشعر بالواقع السياسي وبالتحولات الاجتماعية التي طرأت على حياتنا العربية بعد « نكبة » فلسطين ١٩٤٨ . فعلم « النكبة » هو الحد الفاصل بين القديم والحديث في رأي الكاتبة : « ولعل عام ١٩٤٨ هو التاريخ الوحيد الممكن اعتباره نقطة تحول فوري وحاسم في الادب العربي الحديث ، فقد اعلنت نكبة ١٩٤٨ نهائيا وبشكل قاطع اغلاس نظام الحياة القديم وسقطه ، وبرز عندنا جيل من شعراء الرفض والادانة والانتكار » - وهي لا تنزلق الى معادلات العلاقة المباشرة للشعر بالتطورات السياسية والاجتماعية والثقافية . بل تعتبر هذه التطورات صورة متحركة في خلفية الدراسة ، وتترك لنفسها البحث الادبي والفني المباشر .

تقسم الدراسة الى قسمين رئيسيين :

تعالج الكاتبة في القسم الاول مقدمات الحركة الشعرية الحديثة . الرومنظيقية المرتبطة بالثورة على الكلاسيكية التي مثلها شوقي . ثم الاتجاه الرمزي الذي مثلته اديب مظهر وسعيد عقل . ثم تنتقل بعد هذا التقسيم الانقي الى تقسيم عامودي نتناقش اللهجة والموقف من الحياة متوقفة عند الاتجاه الشعري الساخر ، وعلى الموقف المزدوج